

## آثار جهاد النفس وبركاته



وهي كالتالي:

- 1- الفوز بالجنة: يقول الله تعالى: (وَأَمْمَاتٍ مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى الدُّنْفُسَ عَنِ الْهُوَى \* فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) (النازعات/ 40-41). والخوف من الله يعني إظهار تمام العبودية له، ونفي النفس عن الهوى يعني عدم سلوك أي سبيل لا يقع في طاعة الله ورضاه.
- 2- أجر الشهداء: لأنّ فرعون النفس ونمرودها أشدّ من فراعنة الزمان، فمن استطاع أن يتغلّب على فرعون نفسه هان عليه فرعون زمانه، فعن الإمام علي (ع): "إنّ المجاهد نفسه على طاعة الله وعن معاصيه عند الله سبحانه بمنزلة بر شهيد".
- 3- كمال التقوى: أي الوصول إلى أعلى مراتب التقوى والإيمان، عن علي (ع): "مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ أَكْمَلَ التَّقْوَى".
- 4- الشعور بحلوة الإيمان: وهذا الشعور من أهم ما يوجد الحافزية عند الإنسان في الاستمرار بهذا الطريق، إذ يجد جمال ما يصنع ويتدوّق حلوة ما يقوم به، فعن علي (ع): "صَابَرُوا أَنفُسَكُمْ عَلَى فَعْلِ الطَّاعَاتِ، وَصَوَّنُوهَا عَنْ دُنْسِ السِّيَّئَاتِ، تَجَدُّوا حَلاوةَ الإِيمَانِ".
- 5- الحكمة: فالإنسان الذي يطرد إبليس من نفسه من الطبيعي أن تخترق قلبه أنوار الهدایة والحكمة، فعن رسول الله (ص): "جَاهَدُوا أَنفُسَكُمْ عَلَى شَهْوَاتِكُمْ تَحْلُّ قُلُوبُكُمُ الْحَكْمَةَ".
- 6- فرار الشيطان وحلول الملائكة: والتعبير بالقرار والحلول يوضح أنّ الإنسان إنّما يخوض معركةً حقيقية بجهاده نفسه، فعن رسول الله (ص): "جَاهَدُوا أَنفُسَكُمْ بِقَلْبِهِ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ، تَطَلَّبُكُمُ الْمَلَائِكَةُ وَيَفِرُّ عَنْكُمُ الشَّيْطَانُ".
- 7- الأمان يوم القيمة: وأيّ فوز بعد هذا الأمان يوم تذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت؟ يقوم الإمام علي (ع): "إِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرْوَاهَا بِالْتَّقْوَى لِتَأْتِيَ آمِنَةً يَوْمَ الْخُوفِ الْأَكْبَرِ".

8- علو الدّرّجات ومضايّقة الحسّنات: فجهاد النّفّس لا يعني مجرّد الفلاح يوم القيمة، بل يستلزم رفيع الدرّجات وعلو المقامات جزاءً لهذا الانتصار الكبير الذي سطّره الإنسان على نفسه، فعن علي (ع): "ردع النفس وجهادها عن أهويتها يرفع الدرّجات ويضاعف الحسّنات".

9- التغلّب على العادات السيئة: وما أكثرها في مجتمعنا اليوم! حتى عند بعض أهل الإيمان، فعن رسول الله (ص): "بالمجايدة يغلب سوء العادة".

وعنه (ع): "جاد شهوتك وغالب غضبك وخالف سوء عادتك، تزك نفسك ويكمل عقلك و تستكمّل ثواب ربّك".

10- إدراك الأهداف السامية: فمعالي الأمور وعظائمها لا تُدركها النفوس الضعيفة التي ليس لها حظ من التزكية والتزويم، فعن الإمام علي (ع): "ذروة الغايات لا ينالها إلا ذو التهذيب والمجالدات".

11- التحرّر: عن أمير المؤمنين (ع): "مَنْ تَرَكَ الشَّهْوَاتِ كَانَ حِرَّاً". ▶